تذكّر

موجزُ الأحداث من سنة ٤ - ٦هـ

* في هلال المحرَّم سنة ٤هـ أرسلَ رسولُ الله ﷺ سريةً بقيادة أبي سلمةَ قوامُها مائةٌ وخمسونَ مقاتلاً لمواجهة بني أسد بن خزيمةَ الذينَ دعَوْا إلى حرب المسلمينَ، فهجمَ علَيهم أبو سلمةَ وشتّتَهُم.

* وفي الخامس من شهر المحرم سنةَ ٤ هـ أرسلَ رسولُ الله ﷺ سريةً أخرَى بقيادة عبد الله بن أنيس لمواجهة خالد بن سفيانَ الهذليّ، الذي كانَ يحشدُ الجموعَ لمحاربة المسلمينَ. . فانطلق عبدُ الله بنُ أنيس وتمكَّنَ من قتل خالد الهذليّ.

* وفي شهر صفر ٤ هـ كانتْ مأساةُ يوم الرجيع فقدْ غدرَ بنُو هذيل بعشرة منْ صحابة رسول الله ﷺ وقتلُوهُم عنْ آخرهم وباعُوا منهم اثنين إلَى أهل مكَة فقتلوهُما وهمَا خبيبُ بنُ عديّ وزيدُ بنُ الدثنَة.

* وفي الشهر نفسه من عام ٤هـ وقعتْ مأساةٌ أشدُّ من مأساة الرَّجيع، وهيَ التي تعرَفُ بيوم بئر معونة، إذ غدرَ عامرُ بنُ الطفيل بسبعينَ من صحابة رسول الله ﷺ وكانوا من حفظة القرآن الكريم،

فاستنفرَ عليهم عدوُّ الله القبائل فأجابَتْهُ (عصيةُ) و(رعلُ) و(ذكوانُ)، فجاءُوا فأحاطوا بأصحاب الرسول فقاتلُوهم حتَّى قتلُوهم عن آخرهم.

* وفي ربيع الأول سنةَ ٤هـ كانتْ غزوةُ بني النضير، إذ تآمرَ يهودُ بني النضير لقتل رسول الله ﷺ، وأعلنُوا نقضَ العهد معَه، فقامَ بحصارهم حتَّى استسلَمُوا وأجلاهم عن المدينة.

* وفي شعبان سنة ٤ هـ خرجَ رسولُ الله ﷺ لموعده معَ قريش عندَ بدر، ولكنَّ قريشًا انخذلَتْ ولمْ يَقَع قتالٌ، وسُمِّيَتْ هذه الغزوةُ ببدر الثانية.

* وفي ربيع الأول سنةَ ٥ هـ وقعتْ غزوةُ (دومة الجندل) وفيهَا خرجَ رسولُ الله ﷺ لتأديب قبائلَ كانتْ تقطعُ الطريقَ عندَ (دومة الجندل) قريبًا من الشام.

* وفي شوال سنة ٥ هـ ألّب اليهودُ قبائلَ العرب ضدَّ المسلمين وخرج جيشٌ كبيرٌ قوامُه عشرةُ آلاف مقاتل لغزو المدينة وإبادة المسلمينَ، وقامَ المسلمونَ بحفر خندق حولَ المدينة، وكانُوا في موقف

حرج أمامَ قوَّة (الأحزاب)، ولكنَّ اللهَ نصرَ عبدَه، وأعزَّ جندَه، وهزَم الأحزابَ وحدَه، فأرسلَ ريحًا شديدةً قلعتْ خيامَ جيش الأحزاب فانصرَفُوا هاربينَ، وسمّيتْ هذه الغزوةُ بـ(غزوة الأحزاب) أو (غزوة الخندق).

* وفي الشهر نفسه، وفي اليوم التالي لغزوة الأحزاب حاصرَ المسلمونَ بني قريظةَ الذينَ نقضُوا عهدَهم معَ المسلمينَ وأرادُوا ضربَ المسلمينَ من الخلف أثناءَ غزوة الخندق، فنفَّذ فيهم رسولُ الله ﷺ حُكمَ الله، فقتل مقاتليهم وسَبَى الذراري والنساءَ.

* وفي الفترة من المحرَّم إلى رجب سنة ٦ هـ أرسل رسول الله ﷺ عددًا من السرايَا والبُعوث لتأديب القبائل التي تآمرتْ علَى المسلمينَ أو غدرَتْ بهم أثناءَ الحرب مع قريش.

* وفي شعبانَ سنةَ ٦ هـ وقعتْ غزوةُ بني المصْطَلَقْ (أو المُريسيع). وسببُها أن رئيسَ بني المصطَلق الحارثَ بنَ أبي ضرار سارَ في قومه، ومَن قدرَ عليه من العرب يريدونَ حربَ رسول الله ﷺ، فخرجَ لقتالهم، وكانَ النصرَ للمسلمينَ بفضل الله، وانهزمَ المشركونَ.

* وفي ذي القعدة سنةَ ٦ هـ تمّ إبرامُ صلح الحديبية بينَ رسول الله ﷺ وقريش، وكانْ أهمَّ بنوده أن يدخلَ المسلمونَ مكّة لأداء العمرة في العام القابل سنةَ ٧هـ، وأنْ توضَعَ الحربُ بينَ الفريقين عشْرةَ أعوام.

* وفي أواخر السنة السادسة للهجرة حينَ رجعَ رسولُ الله ﷺ من الحديبية كتبَ إلى الملوك والزعماء يدعُوهم إلى الإسلام.

obeikandl.com